مقدمة

كثيراً ما كنت أتوقف لأستعرض الأهمية الكبيرة لهذه الشجرة المباركة. وعما يجب تقديمه للقارئ العربي عن أهمية هذه الشجرة لما تحتويه من كنوز اقتصادية كبيرة أمكن اكتشاف الكثير منها. ويأتي في مقدمة هذه الكنوز زيتها.

إن هذا الكتاب يشكل مرجعاً كبيراً في إبراز الصور الجمالية الاقتصادية لهذه الشجرة، والتي تبدأ من طرق الزراعة المختلفة وفنونها وصولاً إلى زيتها الذي يصعب وصفه بكلمات عابرة بالرغم من إدراك عمق المعاني المتجذرة في منفعة هذا الزيت.

يصعب جداً تعداد منافع وفوائد هذا الزيت الطيب، فالزيت الطيب هو كلمة حلوة طيبة الصفاء حلوة النقاء مستساغة النكهة والطعمة.

إن هذا الكتاب يشير بشكل مفصل إلى المفاتن الجميلة لهذه الشجرة الجميلة المعطاءة المعمرة المتجذرة بعيداً في التاريخ. وقد حاولت ترجمة بعض مفاتن وعطاء هذه الشجرة الاقتصادية وإبرازها بأحلى صورة تستحقها، موجهاً اهتمام القارئ إلى الطرق الكثيرة المتعددة لزيادة إنتاجية هذه الشجرة المباركة، فلنتأمل الآن الباقات الجميلة من الدراسات العلمية المختلفة لزيادة إنتاج هذه الشجرة والمحافظة عليها كالمحافظة على جوهرة نادرة الوجود متوهجة عند النظر إلى عناقيد أزهارها الجميلة أو ثمارها الخضراء الحلوة التي تجسد الحياة بربيع دائم الخضرة بما تقدمه من زيتها ذي النكهة المميزة المزين بالعطر الإلهي المفيد لكل من يستعمل هذا الزيت كمادة غذائية أو كدواء لعلاج مرض طارئ، فليس هناك شريان واحد في جسم الإنسان إلا وينتفع بهذا الزيت، مما دفع هوميروس بتسميته بالسائل الذهبي لتعدد فوائده ومنافعه الاقتصادية والتي أرجو أن أكون قد وفقت في وصف بعض مفاتن هذه الشجرة التي هي بحق فاتنة في جمالها وكريمة في عطائها الذي خلقه الله في زيتها الذي يعد من أنفع الزيوت لغناه في الأحماض غير المشبعة والتي تجسد ذروة المنفعة للإنسان.

وإني أضع بين يدي القارئ العربي بعض أحسن ما كتب عن هذه الشجرة مستعيناً من عيون ومنابع درسها وتعمق في دراسة احتياجاتها وكيفية المحافظة عليها لما خصها الله من ميزات قبل وجودها في شجرة أخرى.

والله ولي التوفيق

عبد الرحمن بربندي